

الدر المنثور

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي B ه في قوله واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت . قال : بلغنا أن هذه الآية أنزلت في زينب بنت جحش B ها وكانت أمها أميمة بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وآله فآراد أن يزوجه زيد بن حارثة B ه فكرهت ذلك ثم أنها رضيت بما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله فزوجه إياه ثم أعلم الله نبيه صلى الله عليه وآله عليه وآله بعد أنها من أزواجه فكان يستحي أن يأمر زيد بن حارثة بطلاقها وكان لا يزال يكون بين زيد وزينب بعض ما يكون بين الناس فيأمره رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله أن يمسك عليه زوجه وان يتقي الله وكان يخشى الناس أن يعيبوا عليه .

ان يقولوا : تزوج امرأة ابنه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله قد تبني زيدا . وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة B ه ان النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله اشترى زيد بن حارثة في الجاهلية من عكاظ بحلى امرأته خديجة فاتخذته ولدان فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله عليه وآله مكث ما شاء الله أن يمكث ثم أراد أن يزوجه زينب بنت جحش فكرهت ذلك فأنزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم . فقبل لها : ان شئت الله ورسوله وان شئت ضللا مبينا فقالتك بل الله ورسوله .

فزوجه رسول الله صلى الله عليه وآله إياها فمكث ما شاء الله أن تمكث ثم ان النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله دخل يوما بيت زيد فرآها وهي بنت عمته فكأنها وقعت في نفسه قال عكرمة : B ه فأنزل الله واذ تقول للذي أنعم الله عليه يعني زيدا بالإسلام وأنعمت عليه يا محمد بالعنق أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه قال : عكرمة B ه فكان النساء يقولون : من شدة ما يرون من حب النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله لزيد B ه انه ابنه فأراد الله أمرا قال الله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها يا محمد لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم وأنزل الله ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فلما طلقها زيد تزوجه النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله فعدوها قالوا : لو كان زيد بن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ما تزوج امرأة ابنه .

وأخرج الحكيم الترمذي وابن جرير عن محمد بن عبد الله بن جحش قال :